

إعلام الورى بأعلام الهدى

[81] ومنها: أنه اجتمع إليه فقراء قومه وأصحابه في غزوة تبوك وشكوا الجوع، فدعا بفضلة زاد لهم، فلم يوجد لهم إلا بضع عشرة تمرّة فطرحته بين يديه، فأنحفل القوم فوضع يده عليها وقال: (كلوا بسم الله) فأكل القوم حتى شبعوا وهي بحالها يرونها عياناً (1). ومنها: أنه صلى الله عليه وآله وسلم ورد في هذه الغزاة على ماء لا يبيل حلق واحد والقوم عطاش، فشكوا ذلك إليه فأخذ سهماً من كنانة فدفعه إلى رجل من أصحابه ثم قال له: (أنزل فأغزره في الركي (2)) فنزل فغزره فيه ففار الماء وطما إلى أعلى الركي، فارتوى القوم للمقام والطعن وهم ثلاثون ألفاً، ورجال من المنافقين حضور الأبدان غائبو العقول (3). ومنها: أن طيبة كتمته حين وقعت في شبكة فقالت: يا رسول الله إن لي طفلاً يحتاج إلى لبن وإنني قد وقعت في هذه الشبكة فخلني حتى أرضعه، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: (كيف أخليك وصاحب الشبكة غائب) ؟ قالت: إنني أرجع، فخلاها وجلس حتى رجعت الطيبة وجاء صاحبها فشفع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى خلى سبيلها، فاتخذ القوم من ذلك الموضع مسجداً (4). ومنها: أن قوماً شكوا إليه ملوحة مائهم وأنهم في جهد من الظمأ وبعد

(1) انظر: كنز الفوائد 1: 170، والخرائج

والجرائح 1: 28 / 15، والثاقب في المناقب: 5 / 2 1 / 9، ونقله المجلسي في بحار الأنوار 1: 27 / 8 (2) الركي: جمع ركية، وهي البئر. انظر (العين 5: 402). (3) انظر. الخرائج والجرائح 1: 28 / 6 1 / 6، والثاقب في المناقب: 45 / 7، ودلائل النبوة للبيهقي 112: 4. (4) انظر: الخرائج والجرائح 1: 37 / 41، ودلائل النبوة للصبهاني 2: 485، ودلائل النبوة للبيهقي 6: 34، والوفا بأحوال المصطفى 1: 335. (*)